تصدر من الزبداني

أوكسجين

مجلة الثورة السورية

سجن المزة العسكري

دخول السوريين بطريقة غير شرعية إلى تركيا

الموت والتشييع في الزبداني بين الأمس واليوم

ليست كل النار تحرق... معرض (لهب على ورق)

السنة الرابعة – العدد (152) – 2015-10-19

/http://syriaoxygen.com

تقرؤون في هذا العدد من أوكسجين

4 سجن المزة العسكري
أوكسجين | عمر محمد

7 اللغز السوري
مايا الخطيب | هلسنكي

8 «المكدوس» مونة الفقراء وغذاؤهم الغالي
ايداء عبد الله | خاص أوكسجين

10 حمق الإرهاب بين الغباء والاختراق
صالح بن عبد الله السليمان | أوكسجين

12 من منحبكجية الجزمة إلى منحبكجية الزبالة
مازن كم الباز | أوكسجين

13 إلى العدوان الروسي
محمد غيث فعدونى | أوكسجين

14 ليست كل النار تحرق...
حوار صحفي | سهير أومري

16 أكرم رسلان الفنان الشهيد
أوكسجين | بتول عبد الله

18 دمشق: الموت البطيء
مقال مترجم | محمود الحاسي

20 دخول السوريين بطريقة غير شرعية إلى تركيا
خاص أوكسجين | زيف العبي

22 الموت والتشييع في الزبداني بين الأمس واليوم
أوكسجين | ايداء عبد الله

24 خيانة الوطن!
أحمد شاكر | رأي

25 داعش يبدأ بالتجنيد الإجباري استعداداً لمعركة الرقة
أوكسجين | متابعات

26 تمكين الأهل من التأقلم مع تجاربهم الصادمة
أحمد شيخاني | معالج نفسي

يمكنكم المشاركة بكتاباتكم عبر الإميل التالي:
info@syriaoxygen.com

FaceBook
oxygen.zabadani.syria

Twitter
OxygenSy

على مذبح الممانعة والمقاومة

إفتتاحية العدد – هيئة التحرير

من سورسا إلى فلسطين ومن فلسطين إلى سوريا الألم واحد والجرح واحد، رسائل يرسلها الثوار بين البلدين يقول كل منهما للآخر: أنتم معنا ونحن معكموعدّونا واحد.. وكيف لا؟! والأحرار في كل مكان يدركون أنه لولا إسرائيل لما قام لنظام الأسد قائمة، ولولا نظام الأسد لما بقيت إسرائيل حتى اليومتعيش آمنة... حقيقة عبّر عنها رامي مخلوف بكل صراحة مع اول أيام الثورة عندما قال: (أمن سوريا من أمن إسرائيل).

فالثورة السورية التي أسقطت كل الأقنعة كان لها شرف إسقاط قناع (الممانعة والمقاومة) الذي خدع الكثيرين ممن غرتهم الشعارات والانتصارات المزعومة دون أن يقلبوا صفحات التاريخ ويروا ماذا فعل حافظ الأسد عندما استولى على الحكم، وكيف تربعت على سلم أولوياته وقتها مهمة غنهاء المقاومة ومنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، فارسل قواته إليها عام ١٩٧٦م، وتحالف مع حزب الكتائب، محققاً للصهاينة أطماعهم بمحاصرة الفلسطينيين وقتلهم، فكانت المجازر الوحشية التي أزالت مخيمي «تل الزعتر وجسر الباشا» من الوجود، وكان عدد ضحايا تل الزعتر وحده وقتها ٣٠٠٠ فلسطيني، قضوا بين ذبح وإعدام ميداني، هذا بالإضافة إلى مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م÷، التي حصدت أيضاً آلاف الفلسطينيين وكانت برعاية الأسد الأب وتآمر حزب الله.

تاريخ فات على الكثيرين معرفتهوخصوصاً من الأجيال التي ولدت في ظل حكم حزب البعث، ولكن جاءت الثورة السورية لتعيد فتح الصفحات المغلقة، وليتذكر السوريون ومن ورائهم العالم بأسره كيف باع حافظ الأسد الجولان وكيف ركب مصطلح الممانعة والمقاومة كحصان طروادةليمرر به كل وسائل القمع والحصاروالتعذيب لشعبه، وليفرض عليهم قانون الطوارئونظام التقشف لتسليح الجيش، دون أن يطلق رصاصة واحدة باتجاه إسرائيل على مدى سنوات طويلة، ودون ان يفتح معها جبهة لاستعادة الجولان أو تحرير فلسطين.

وذلك في أكذوبة عالمية شاركه بها حزب الله وإيران التي تفتخر بأحد فيالق حرسها الثوري أنه يحمل اسم (القدس) دون أن يقدم أي جهد او محاولة لتحرير القدس، أو مواجهة من يحتلها طيلة عقود، ولا حتى على سبيل تشتيت قوة العدو أو فتح أكثر من جبهة عليه كرد على حربه الأولى على غزة أو حربه الثانية أو اعتداءاته المستمرة على الأقصى حتى يومنا هذا.

ولكن الشعب الفلسطيني الحر كأخيه السوري كشف أسطورة الممانعة والمقاومة الزائفة، وقام منذ أشهر السورة الاولى مؤيداً مطالب الشعب السوري في الحرية والكرامة، ولا ننسى كم من التضحيات قدم أهلنا الفلسطينيون في سوريا، وكيف اتحد الدم الفلسطيني مع الدم السوري على تراب سوريان ولا ننسى كم لاقى الفلسطينيون في سوريا على يد النظام الأسدي من ألوان العذاب في المعتقلات والسجون ولا تزال مشاهد الدمار التي خلفها النظام في مخيمات الفلسطينيين في سوريا تؤكد للعالم أن عدونا واحد.

من سوريا إلى فلسطين نحن معكم رسالة يؤكد عليها كل سوري حر قالطريق الموصل للقدس ليس كما تفنن أدعياء المقاومة يمر على دماء السوريين بل يمر من سوريا الحرة التي لا مكان فيها لحكم الأسد.

سجن المزة العسكري: بناه المحتل واستخدمته الأنظمة لتأديب المعارضين

أوكسجين | عمر محمد

واحداً من أشهر السجون السورية، معتقل ومنتهى معظم السياسيين السوريين والعسكريين المعروفين والناشطين المدنيين والحقوقيين والأدباء والكتاب المعتقلين حتى بات اسمه لا يغيب عن أية حكاية من حكايات التاريخ السياسي السوري.

الموقع والبناء:

على هضبة مرتفعة وجرداء، تحازي الجبل الشاهق الذي بني عليه في بداية الثمانينات قصر الشعب الرئاسي المطل على مدينة دمشق وعلى السجن. بنى الفرنسيون في عام ١٩٢٣ الطابق الأول من سجن المزة العسكري على أنقاض قلعة عثمانية. ليكون أشهر السجون السورية.

تحيط بالهضبة ثلاثة حواجز دائرية من الاسلاك الشائكة، يقع الاول في أسفل الهضبة، والثاني يتوسطها والثالث في اعلاها محيطاً بالساحة الخارجية للسجن. يجتاز الهضبة صعوداً طريق اسفلتي متعرج يقطعه حاجزان للتدقيق في الهويات وأذون الزيارة.

وغالباً ما كانت عائلات المعتقلين تجبر على مغادرة السيارة بالقرب من الحاجز الأول، وتضطر لإكمال بقية الطريق الجبلي مشيا على الأقدام مع كل ما تحمله من حوائج ومأكولات وصولاً الى بناء السجن نفسه حيث تخضع من جديد لتفتيش دقيق قبل الولوج الى ساحته الداخلية.

غالبية المهاجع والزنازين والغرف تخلو من أي جهاز تدفئة، ويقوم بخدمة المساجين وإطعامهم مجندون فارون من الخدمة العسكرية ومعتقلون، يعرفون باسم "البلديات".

والاشخاص الذين يجري اعدامهم في السجن، لا تسلَّم جثثهم الى ذويهم بل تنقل في معظم الاحيان الى مشرحة كلية الطب في جامعة دمشق.

زوّاره وأبرز معتقليه:

استخدم السجن لأغراض سياسية لأول مرة بعد الاستقلال من قبل حسني الزعيم، الذي قاد انقلاباً على السلطة الشرعية في البلاد ممثلة برئيس الجمهورية شكري القوتلي ورئيس حكومته خالد العظم بتاريخ ٣٠ آذار ١٩٤٩، حيث اقتيد رئيس الوزراء إلى هذا السجن، وزُجّ في هذا السجن بالعشرات من معارضي الانقلاب، فسجنت فيه قادة حزب الشعب والحزب الوطني، وميشيل عفلق مؤسس حزب البعث.

وفي أعقاب انقلاب سامي الحناوي على حكم حسني الزعيم، شاء الله أن يُحاكم الزعيم أمام محكمة ميدانية عقدت في السجن، وأن يُنفذ فيه حكم الإعدام، مع رفيقه وساعده الأيمن محسن البرازي، في الباحة الخارجية للسجن!

وبتاريخ ١٩ كانون الأول ١٩٤٩ أطاح انقلاب على قيادة الجيش بالحناوي متهماً إياه بالتآمر مع العراق، وأدخل بدوره سجن المزة! لكن سرعان ما أُطلِق سراحه بعد اعتراض العديد من النواب في المجلس التشريعي.

المفارقة أن منير العجلاني الذي كان أكثر النواب مهاجمة لهذا السجن، مشبهاً إياه بسجن "الباستيل" وواصفاً زنازينه بالمقابر التي يبلغ طولها متراً واحداً وعرضها بضعة سنتيمترات، ومطالباً بإصدار تشريع يحرّم سجن المدنيين فيه؛ اعتقل هو الآخر في هذا السجن بعد ٦ سنوات حين اتهم مع شخصيات سياسية ونيابية وعسكرية أخرى بالتحضير لانقلاب على الحكم الديموقراطي في سوريا بالتنسيق مع السفارة العراقية في دمشق!

في ٢ كانون الأول ١٩٥١ قام العقيد أديب الشيشكلي بالانقلاب الرابع على حكومة حزب الشعب التي كان يترأسها معروف الدواليبي، دافعاً برئيس الجمهورية هاشم الأتاسي إلى الاستقالة احتجاجاً على تدخل الجيش في السياسة، وقد زجّ الشيشكلي برئيس الحكومة ومعظم أعضائها في سجن المزة، حيث أمضوا بين جدرانه ما يقارب السنة.

وضاق هذا السجن، خصوصاً في الشهر الأخير من حكم العقيد، بمعظم قادة أحزاب المعارضة وبقادة الحركة الطلابية من شيوعيين وبعثيين، وبضباط الجيش المقربين من هذه الأحزاب وفي مقدمتهم عدنان المالكي.

ثم تمّ إطلاق سراحهم وعادت الحياة السياسية السورية إلى مجراها الشرعي، ولكن مع اغتيال العقيد عدنان المالكي المقرب من البعث؛ عاد التوتر مجدداً، حيث اتهم الحزب القومي السوري بتنفيذ عملية الاغتيال وصدر قرار بحله وأدخلت قياداته سجن المزة، وإلى تلك الفترة تعود أولى محاولات الهروب الناجحة من سجن المزة، وهي حادثة هروب الضابط القومي السوري محمود نعمة.

في عهد الوحدة مع مصر (١٩٥٨-١٩٦١) استخدم عبد الحميد السراج، سجن المزة على نحو واسع لترويع كل من كان يعتبره معادياً للنظام الناصري في الإقليم الشمالي. وكان في مقدمتهم كوادر الحزب الشيوعي السوري اللبناني، وعلى رأسهم رياض الترك الذي أمضى في سجن المزة ما يزيد على السنة.

بعد الانفصال تم اقتياد السراج بدوره إلى سجن المزة، وما لبث أن تمكن من الهرب من السجن بمساعدة رئيس الحرس، حيث توجّه إلى لبنان ومنها إلى القاهرة!

وسرعان ما اختلف ضباط الانفصال مع رئيس الجمهورية ناظم القدسي ورئيس حكومته معروف الدواليبي، وقاموا بانقلابهم الثاني بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٦٢، وسجنوا في سجن المزة رئيس الحكومة وأعضاءها وعدداً كبيراً من النواب والشخصيات السياسية ومنهم: خالد العظم، رشدي كيخيا، لطفي الحفار، مأمون الكزبري، فيضي الأتاسي، عوض بركات، سهيل الخوري. وإلى تلك الفترة يعود اعتقال بعض الضباط المقربين من البعث، وفي مقدمتهم صلاح جديد وحافظ الأسد، اللذان أوقفا في سجن المزة لفترة قصيرة لا تتجاوز الشهر. وسرعان ما خرج المعتقلون من المزة وعاد المدنيون إلى الحكم.

لكن الأمر لم يستتب طويلاً للمدنيين وما هي إلا شهور حتى قام انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ بتنسيق بين الضباط البعثيين والناصريين تحت شعار إعادة الوحدة بين سوريا ومصر. وكما جرت العادة بعد كل انقلاب، اعتقل رئيس الجمهورية وطاقم حكمه وسجنوا في سجن المزة، ليغادره حراً في بداية شهر أيار. لكن ضيوفاً جدداً حلوا على السجن، وهم في غالبيتهم من الناصريين الذين تقاتلوا دموياً مع زملائهم البعثيين خلال أحداث ١٨ تموز ١٩٦٣، بعدما تبين لهم أن البعثيين لم يكن هدفهم من الانقلاب إعادة تحقيق الوحدة مع مصر!

وبعدما استتب الحكم لحزب البعث، بدأ الإخوة الأعداء من البعثيين بالتقاتل والتناحر في ما بينهم، وأنهى ذلك انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ بإزاحة القيادة التاريخية لحزب البعث ممثلة بميشال عفلق وصلاح البيطار لصالح القيادة القطرية للحزب، وأدخل على إثر هذه الحركة التي قادها اللواء صلاح جديد، كل من أمين الحافظ ومحمد عمران برفقة عدد من أنصارهما إلى سجن المزة، وفي تلك الفترة أعدم داخل السجن الضابط سليم حاطوم الذي كان سبق له أن قاد تمرداً عسكرياً في جبل العرب، فرّ على إثره إلى الأردن ليعود ويدخل سوريا من جديد في بداية حرب حزيران.

ومن المفارقات الغريبة في تاريخ هذا السجن أن مديره في نهاية الستينات الضابط نعيم خوري اتهم بالتعاطف مع سليم حاطوم فعُزِل من منصبه وأعيد إلى السجن سجيناً، حيث أمضى فيه ما يقارب العام!

سجن المزة في عهد حافظ الأسد:

مع انقلاب اللواء حافظ الأسد على قيادة الجيل الثاني من البعث، أدخل جميع أعضاء القيادة القطرية إلى سجن المزة وفي مقدمهم الدكتور نور الدين الأتاسي رئيس الدولة، واللواء صلاح جديد الأمين العام المساعد والدكتور يوسف زعين رئيس مجلس الوزراء الأسبق. وأمضى الأول ٢٢ عاماً في السجن، أصيب في نهايتها بمرض السرطان وأفرج عنه قبل شهرين من وفاته، أما الدكتور زعين فخرج من السجن بعد عشر سنوات إثر إصابته بمرض عضال، في حين توفي صلاح جديد في سجن المزة بعد ٢٣ عاماً من الاعتقال دون محاكمة!

وتعتبر مدد الاعتقال التي شهدها السجن في عهد حافظ الأسد هي الأطول في تاريخ السجن، ويعتبر الضابط مصطفى فلاح، وكان مؤيداً لبعث العراق، السجين السياسي الذي أمضى أطول فترة اعتقال في المزة (٢٧ عاماً). وقد شهدت فترة حكمه وخصوصاً في حقبة الثمانينات دخول أعداد كبيرة ومتنوعة من السجناء السياسيين، فكان هناك الشيوعيون والإخوان المسلمون والبعثيون وغيرهم من التيارات السياسية السورية المعارضة، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللبنانيين والفلسطينيين. وأجريت في تلك الفترة، داخل السجن، محاكم ميدانية للعناصر التي اتهمت بتنفيذ أعمال تخريبية وعمليات اغتيال وقتل، ونفِّذت أحكام شنق وإعدام داخل أسواره.

في عهد بشار الأسد:

واستمر السجن باستقبال الناشطين والمفكرين والحقوقيين والأدباء، حتى أعلن في ١٣ أيلول ٢٠٠٠، عن إغلاقه بعد نقل نزلائه إلى سجون أخرى، وتم الترويج إلى أنه صدر قرار بتحويله إلى معهد للتاريخ أو متحف، فيما ذهب آخرون إلى أنه تمت السيطرة عليه من قبل ماهر الأسد، الذي حوّله إلى استراحة خاصة به، ويدعمون كلامهم هذا باستمرار التشديد الأمني حوله، ومنع الاقتراب منه.

اللغز السوري

مانيا الخطيب | هلسنكي

يعتقد عدد لا يستهان به من السوريين، وربما من غير السوريين، أنه لم يعد في أيادينا في لعبة الدول الكبرى أي شيء نفعله من أجل بلدنا ومن أجل أهلنا في سورية.

وأن الدول الكبرى والدول الإقليمية التي تتقاطع مصالحها بشكل لم يمر مع أي بلد من قبل ربما، هي من سيحسم أمرنا ومصيرنا، وأنه إن عاجلاً أن آجلاً سنضطر أن نقدم طلب تأشيرة دخول فيما لو أردنا أن نسافر من السويداء إلى حلب، أو إلى القامشلي.

اللغز السوري المحير، هو أنه حتى الآن لم تنضج ولم تتبلور- على أرض الواقع وليس في المؤتمرات- أجندة سورية مشتركة هي التي لها القول الفصل مهما لعبت الدول بنا بسبب سذاجتنا وأنانيتنا واتكاليتنا واعتمادنا على القدر في حل أمورنا..

لم يصل السوريين في هذه الملحمة الدموية التي يعيشونها للعبور إلى مستقبل جديد لن يتبق فيه من ملامح سورية التي عرفناها أي أثر يذكر، لأن النواة / الوهم الذي قامت عليه هو أبدية صانع القرار السوري المحلي وهذا ما لن يرض به بعد اليوم أي جيل سوري قادم مهما بدا من فجيعة الحاضر وقبحه غير المحدود وتدخل الدول السافر بشؤوننا، وآخره التدخل العسكري الروسي الذي حير الخبراء قبل أن يحير الإنسان السوري العادي.

كبيرة هي ضريبتنا، وعميق عارنا وذلنا، وجذرية هي خلافاتنا، ومريرة خيباتنا بأقرب السوريين إلى بعضهم.. ونحمل عاراً كثيفاً لا يمكن غسله إلا بهذه الطريقة المفجعة.

لم يتخل السوريون -حتى الآن-عن النرجسية والأنانية حتى في أحلك الظروف.

فلماذا إذاً مر سنوات خمس من الألم غير المسبوق في حياة أي شعب .. لم ينكب سوريو الثورة على بناء وترميم ما يجعل كلمتهم هي القول الفصل في شأنهم؟

قبل أن نلوم أحداً، علينا أن نقف طويلاً عند أخطائنا وعدم قدرتنا على العمل مع بعضنا وعدم قدرتنا على رسم وبلورة رؤيا واضحة تولد جسماً سورية إن لم يكن معافى بما فيه الكفاية فالحد الأدنى أن يكون متيناً بما يكفي ليكون أرضية عمل سوري مشتركة

قبل هذا وبعده لا جدوى على الاطلاق من القاء اللوم على أحد لا في الشرق ولا في الغرب .. قبل أن نكون على قدر من المسؤولية السورية التاريخية التي يستصرخها آلافاً مؤلفة من أولياء الدم السوري المقدس المسفوك في ملحمة الحرية.

«المكدوس»
مونة الفقراء وغذاؤهم الغالي

بيداء عبد الله | خاص أوكسجين

لا تكاد تخلو سفرة سورية من هذه الأكلة اللذيذة. وخاصة على وجبة الإفطار. إنه مكدوس الباذنجان الذي يحبه السوريون ويتهافتون لتحضيره كمؤونة شتوية لما فيه من غذاء وطعم طيب ويختلف نوعه حسب نوع الباذنجان الذي يصنع منه كالمكدوس الحمصي والحموي والبلدي الأسود.

تحضير المكدوس:

يحضر المكدوس من الباذنجان المسلوق ويملح ويكبس حتى تصفى الماء منه ثم يحشى بالحشوة المحضرة مسبقاً من الفليفلة الحمراء المجففة والجوز المفروم والملح والثوم.

ثم ترتب داخل قطرميزات (أواني لحفظ المونة) وتغرق بالزيت فيحفظه حتى العام التالي. هكذا يصبح المكدوس بعد عدة أيام جاهزاً للأكل.

غلاء الأسعار غيّب المكدوس عن سفرة السوريين:

آلة الحرب الأسدية التي أحرقت البشر والشجر كان لها أثرها الكبير على موائد السوريين في الداخل او المهجرين في الخارج. فغلاء الأسعار وغياب المواد جعل الكثير من الأطباق تغيب عن موائد الفقراء ومحدودي الدخل خاصة. وكان المكدوس أحدها.

في دمشق:

سجل سعر كيلو الباذنجان البلدي ١٥٠ ليرة سورية والفليفلة الحمرا ٦٠٠ ليرة أما الجوز فيبدأ من ٣٥٠٠ليرة وحتى ٤٥٠٠ ليرة. كأعلى أسعار لتكون تكلفة قطرميز المكدوس سعة ٥كغ أكثر من ٦٠٠٠ ليرة فكيف يستطيع أصحاب الدخل المحدود تأمين مؤونة الشتاء من المكدوس التي تصل حتى ٥٠ كغ للأسرة المتوسطة!

وفي حسبة صغيرة تصل تكلفة المكدوسة الواحدة ل ١٠٠ ليرة تقريباً بين تكلفة التحضير سلقه وتزييته، وتكلفة المواد التي يتفاوت سعرها بين تاجر وآخر.

وتختلف الأسعار بين بائع وآخر وسط العاصمة دمشق الخاضعة لسيطرة النظام ويكثر الغش والفساد بينما تغيب الرقابة وتنفيذ القوانين فلا حاكم سوى الضمير والأخلاق.

في لبنان:

مع غلاء الأسعار بل جنونها في لبنان كان من الصعب على أسرة أبو معتز- اللاجئ من سوريا في البقاع والذي يعمل فلاحاً- على شراء الفليفلة والباذنجان والجوز والزيت، وبعد تفكير طويل قرر عدم صنع المكدوس لغلاء سعر المواد الأولية؛ وندرة العمل وقلة دخله اليومي.

بلغ سعر كيلو الفليفلة الواحد ٢٠٠٠ ليرة لبنانية وكيلو الزيت الواحد دوار الشمس ٣٥٠٠ ل.ل وكيلو زيت الزيتون ٦٥٠٠ل.ل

بينما كيلو الباذنجان ٢٠٠٠ ل.ل وكيلو غرام واحد من الجوز ٢٠٠٠٠-٢٥٠٠٠ ل.ل (كل ١$ يعادل ١٥٠٠ ليرة لبنانية).

بتول أم لثلاث أولاد (٣٢ عام) لاجئة في لبنان قدمت مؤخراً من سوريا «المكدوس مهم جدا على وجبات الإفطار والأطفال والكبار يحبونه لكن غلاء أسعار المواد اللازمة جعلنا نستثنيه كما استثنينا غيرها الكثير» وعن تكلفة التحضير قامت بتول بدراسة مالية وقالت « ١٠كغ من المكدوس يحتاج ١٥ كغ باذنجان و٥ كغ فليفلة و٢/١كغ جوز على الأقل ٥٠ ألف أي ما يقارب ٣٥ دولار بالإضافة ١٠$ زيت وبذلك تحتاج ل٤٥ دولار على أقل تقدير». وقررت أخيراً كما كثيرين الاستغناء عنه كما مأكولات أخرى أصبحت من الرفاهيات على حد قولها.

أم علي تصنعه على طريقتها!

أصرّت أم علي وهي سيدة من الزبداني لاجئة في لبنان وعمرها يناهز ٦٠ عاماً على عمل المكدوس مع تبديل بعض المواد واختيار النوعية الأقل جودة حتى لا تغيب أكلتها المفضلة فاستطاعت شراء الفليفلة والباذنجان الذابل بسعر أرخص واستبدلت الجوز بالفستق النيء وزيت الزيتون بزيت دوار الشمس هكذا ستصنعه على حد قولها « أحسن من بلا ».

اعلام النظام يعزو الغلاء لجشع التجّار!

وعن غلاء الأسعار وندرة المواد في دمشق ذكر تقرير أعدته الإخبارية السورية عن المكدوس جاء فيه «أن جشع التجار ودفعهم لرفع الأسعار على موسم المونة لمحاربة السوريين بلقمة عيشهم» متناسيين بساتين وحقول الزبداني وحماه وحمص والغوطة التي أحرقت على يد عصابات جيش الأسد والتي كانت تنتج أجود أنواع الخضار وخاصة الباذنجان وتتعرض المناطق للقصف بشكل يومي مما يحول بين المزارعين وأراضيهم.

أما المارة فتفاوتت أجوبتهم بين رفض المكدوس، واسترخاص المواد أو تغيير نسبها فقال أحدهم «خمسة كيلو فقط لنتذوقه.. الأسعار غالية جدا لا تحتمل « بينما ذكرت أخرى أنها تضع المكدوس في الثلاجة بدل التزييت لتوفير الزيت وأنها استخدمت الفستق بدل الجوز لأن سعر كيلو ٦٥٠ ليرة

بينما ترحّم آخر على المكدوس وقال كان المكدوس جملة الفقير وغذائه، واليوم حلم الفقير وأصبح من المحرمات على حد قوله.

حمق الإرهاب بين الغباء والاختراق

صالح بن عبد الله السليمان | أوكسجين

لنتفق أولا أن الإرهاب ليس له دين ولا مذهب، وهذا ليس شعارا نرفعه لندرئ صفة الإرهاب عن الإسلام، بل هو حقيقة. فتفجيرات أو كلاهما عام ١٩٩٥، وعمليات الجيش الجمهوري الأيرلندي خلال في ستينات القرن الماضي الى عام ٢٠٠١ وهو صراع حول خلافات مذهبية بين كاثوليك وبروتستانت، ولم تسلم اليابان المسالمة من هجوم إرهابي قامت به جماعة «أوم شنريكيو» البوذية فهجوم غاز السارين في طوكيو عام مارس من عام ١٩٩٥؛ والقائمة تطول. حيث صدرت دراسات قامت بها هيئات كثيرة بينت ان الأعمال الإرهابية التي ارتكبت خلال الفترة من عام ١٩٩٣ إلى ٢٠٠٣، حيث تجاوزت ٦ آلاف عملية، وأظهرت أن ٦٪ منها فقط ارتكبت في العالم الإسلامي، والباقي في كل العالم.

هكذا نتبين أن الإرهاب «عقيدة فكرية» يؤمن بها ويتصرف بموجبها بعض الأشخاص، من مختلف الأديان والأعراق والمذاهب، تتلخص في انهم يظنون انه يحق لهم اتباع واتخاذ أي وسيلة او طريقة مهما كانت شائنة ودموية لتحقيق هدفهم او تقريبهم له أو إيصال وجهة نظرهم للناس، لا يهم عدد الضحايا الأبرياء الذين قد يسقطون أو حجم الضرر الذي يصيب الفرد والمجتمع. وقد يكون الإرهاب فرديا او مجموعات بل وحتى حكومات وسلطات. ومن يقوم بعمل إرهابي ويتبنى «مذهب الإرهاب» لابد وانه يحمل قضية، ولديه وجهة نظر، قد تكون قضيته صحيحه، ولكن صحة القضية وصحة وجهة النظر يجب ان يصاحبها صحة في الأساليب، ولا يمكن ان نخدم قضية صحيحة بوسائل خاطئة كما تفعل جميع التنظيمات الإرهابية. فهذا تطبيق لمبدأ يخالف الإنسانية والأخلاق والإسلام والعقل والمنطق، وهو ما نسميه « بالميكيافيلية "، أو مبدأ « الغاية تبرر الوسيلة»

عادة، يكون للإرهاب حاضنة اجتماعية، تحمل معه نفس الهم، وتعاني مثله من أمور وحوادث وممارسات، وتدعمه بعدة سبل، ولأضرب مثلاً: كان للقاعدة قاعدة شعبية في العالم الإسلامي. وتعتبر المجتمعات الإسلامية هي العمق الاستراتيجي للقاعدة. حيث انها نشأت لنجدة إخواننا المسلمين الأفغان في صراعهم ضد الغزو الروسي الإلحادي، وتتبنى الصراع العربي الإسرائيلي وتواجه الهيمنة الأمريكية. مما وفر لها دعما ماديا وبشريا بل ورسميا في بداية نشأتها.

أما داعش فقد ظهرت خلال نقمة المجتمع السني في العراق من ممارسات الشيعة المتطرفين والحكومات الشيعية المتعاقبة، وسطوة المليشيات الشيعية وتنكيلهم بالسنة. وخيبة أملهم في التجربة الديموقراطية ثم تجربة الصحوات، ظهرت داعش كالفارس المخلص للسنة العرب من البطش الشيعي وجورهم الرسمي وشبه الرسمي. وعدم احترام انسانيتهم. وردا على شعار « يا لثارات الحسين» الذي أطلقته المليشيات الشيعية.

الحواضن الاجتماعية والعمق الاستراتيجي مهم جدا لأي دولة او حركة او تنظيم يعرف هذا أي عالم بالسياسة أو الأمور العسكرية. ولكن «الحمق» والغباء الاستراتيجي والعسكري للتنظيمات الإرهابية التي تتلفع بالمذهب السني او من يتدثر برداء السنة مثل القاعدة

قامت داعش بتبني تفجير سوسة في تونس وقبله تفجير متحف باردوا، ففقدت حاضنتها الاجتماعية في المغرب العربي. وأعلنت عليها الحرب بشراسه.

كما ان قيام داعش بعمليات إرهابية في السعودية والكويت قلب عليهم المجتمع الخليجي بل وزاد ترابط المجتمع بولاة الأمر.

هكذا فقدت داعش أي تعاطف وأي دعم من المجتمعات العربية. وكل من يثبت بل ويشك في مساعدته او تمويله لداعش أو تعاطفه معهم سينبذ مجتمعيّاً ويعاقب قانونيا ولن يكون له شفيع.

داعش يقول إن هدفه محاربة الظلم الواقع على السنة العرب في العراق وسوريا. ولكن ما هو هدف عمليات التفجير والقتل في أوربا. هل تخدم قضية السنة العرب؟ اجزم بان الجواب سيكون لا.

إذن ما الهدف سوى تشويه سمعة ونظرة العالم للإسلام؟ وجعل المجتمعات الأوربية تقف خلف حكوماتها في ضرب داعش. كان يمكن إحراج هذه الحكومات لو لم تكن هذه هي تصرفات داعش. كما ان نشر فيديوهات قتل وحرق وبيع الأسرى والصحفيين، ما نفعها؟ سؤال أسأله لقيادات داعش.

هذا الغباء في التعامل مع حواضنهم الاجتماعية، غباء مطلق يجعلنا نتأكد من ان داعش مخترقة على أعلى مستوى. لأنه لا يعقل ان تدمر أي حركة عمقها الاستراتيجي، وتقطع أواصر علاقتها من المجتمعات التي قد تتفق معها في بعض الرؤى والأهداف. في المقابل، نرى المليشيات الطائفية الشيعية لم تحاول ابدا عمل أي عملية او حادثة قد تؤثر على حواضنها الاجتماعية الشيعية، بل وتصب كل عملياتها ضد السنة العرب، وبدون ان تعلنها بصورة رسمية بل يصل الينا تسريبات إعلامية عن حرق وقتل وتهجير للسنة، لا يمكن اثباتها رسميا وما ثبت منها تحوله هذه المليشيات الى تصرفات فردية.

إرهابيو إيران يخفون جرائمهم، لا ينشرونها في فيديوهات مفاخرة بجرائمهم، لا يقومون بأي اعمال ضد حواضنهم الاجتماعية، مما مكن المتعاطف معهم دعمهم، ومكن لمن يؤمن بقضيتهم (وإن كانت خاطئة) مساعدتهم. ويكفي ان أحد قادة مليشيا بدر أصبح وزيرا في حكومة العراق دون ان يجرؤ أحد على الاعتراض.

لو كنت... (والحمد لله أني لست ولن أكون) لو كنت من يقرر لداعش تكتيكاتها، لكانت خطتي في العمل كالتالي:

١- جعل الهدف الأساسي والمعلن هو محاربة مليشيات الظلم الصفوي.

٢- الاتصال بكل القوى المحلية والعالمية واستحضار دعمهم للسنة في العراق وسوريا

٣- فضح ممارسات المليشيات الإرهابية الصفوية في حق أبناء السنة في العراق وسوريا.

٤- التبرؤ من كل العمليات الإرهابية في العالم خارج النطاق الجغرافي لداعش. بل ومساعدة حكومات العالم في القبض على الإرهابيين والتحذير من العمليات القادمة.

٥- فتح المجال الإعلامي في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

٦- الغاء كل الشعارات التي تستعدي العالم وتحيد عن الهدف الاستراتيجي.

ولكن ماذا نقول للحمق، قيل إن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وأظن هذا القول ينطبق على قادة وأعضاء الجماعات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم داعش.

وما يصدر عنهم من تصرفات في العالم ووسائل إعلامهم لا يمكن ان تفسر إلا على واحد من ثلاث: إما ان تكون هذه الجماعات مخترقة، او ان يكون قياداتها حمقاء على المستوى السياسي والديني أو ان تكون حمقاء ومخترقه.

وأخيرا... كنت اناقش أحدهم حول عدم قيام تنظيم داعش بأي عملية إرهابية داخل إيران، فرد عليّ أن داعش تقوم بكثير من العمليات ضد الشيعة في العراق وقتلت الكثير من قادة المليشيات الصفوية.

ردي عليه، إيران لا تهتم بالشيعة العرب، فهم بيادق تستغلهم في مصلحتها، لا يهمها ما يحدث لهم. ولهذا سابقة في الفكر الصهيوني صنو الفكر الصفوي، ويكفي القارئ الكريم البحث عن حادثة تفجير الباخرة «باتريا» في نوفمبر عام ١٩٤٠ وقتلها لبعض اليهود لكسب التعاطف لقضيتهم الصهيونية.

من منحبكجية الجزمة إلى منحبكجية الزبالة

مازن كم الباز | أوكسجين

قد يكون «النظام» عبارة عن جزمة أو بسطار، أو زبالة، لكن أي شيء يمكن أن يتربع فوق تلك الرؤوس التي لم تعرف إلّا الانحناء. لا يحتاج «النظام» حراسه المدافعون عن «الجزمة» أو «الزبالة» الخ، إلى مدافع الماء أو البراميل أو الهراوات لإقناع الجميع بالصمت، وتعليمهم طأطأة الرؤوس، هناك رؤوس لم تعرف يوماً إلّا الانحناء. إنها «لا» المستحيلة، «لا» المؤلمة والرائعة في آن، إنها حرب الرؤوس التي لا تعرف الانحناء ضد الهراوات ومدافع المياه والبراميل، وخوف العبيد من العاصفة التي تجرف كل شيء، واعتياد العقول والألسنة على الصمت والالتفات إلى الناحية الأخرى، بعيدا عن منظر القضبان والعصا في يد العسس.

يدّعي أمل دنقل أن سبارتاكوس فوق صليبه، وهو يموت لأنه قال لا، سأل محدثيه أن يعلموا ابنه الانحناء كي يعيش، وأنه مات مدركاً أنه وراء كل ليل ليل جديد طويل، مظلم وبارد، ووراء كل طاغية طاغية جديد، وأنه مات ثائراً يائساً مهزوماً، لكن هل انتصر سبارتاكوس بمجرد أن قال لا، أم أنه كان مثل دون كيشوت يحارب طواحين الهواء؟ أم أنه مات وعاش رمزاً ليومٍ أو لنصر قادم، أم أنها «لا» المستحيلة.

إننا نعيش بالفعل في عالم الرؤوس المحنية فقط، في عالم الجزمة والزبالة، «إلى الأبد» ..... الأكيد الذي نعرفه من دنقل أن سبارتاكوس مات مصلوباً، وأن جمجمته زينت بلاط قيصر، وأنه كان على ابنه أو على أي إنسان آخر أن يتعلم الانحناء كي يعيش، الانحناء للجزمة أو للزبالة، أيا يكن، ما دامت هي قيصر ...

لكن الأكيد أيضا أن كلمة «لا» هي أيضا لا تموت، وأن الصمت لا يدوم، لا يقطعه فقط همس العبيد والإماء والجبناء وضجيجهم، بل أيضا صرخات مدوية من أفواه في رؤوس لا تعرف الانحناء، في ليل طويل، لا نعرف فعلا متى يمكن أن ينتهي.

إلى العدوان الروسي

محمد غيث قعدوني | أوكسجين

صوتُ هَديرِ الطائِرةَ
يُحي الروحَ الثائِرة
القَتلُ والغَدرُ مَعاً
شيمَةُ ابنِ العاهِرة!
وانتَ يا بوتينُ
يا آخِرَ القَياصِرة
جِئتَ تُساندُ مَجرِماً
دَنَسَ أرضي الطاهِرة!
ثَورَةٌ عَظيمَةٌ
سَتَرُدُكُم بالحافِرة!
وليسَت كما قَلتُم
ضِدَكُم مؤامَرة!
نارُ الوَغى فينا ما انطَفَت
والهِمَمُ لَيسَت فاتِرة!
يا أيُها الأبطالُ يا سَهماً سَرا
على الباغي فأصابَ مِنهُ الخاصِرَة
أرضُ الشآمِ سَخيةٌ بِعطاءِها
ما كانَت يَوماً قافِرَة!
لَم يُفلِحِ المُحتَلُ أبداً
بالنوايا الماكِرة!
حَي الأُسودَ إذ قامَت لِعِزَتِها
سَيلاً عَظيماً بإنتظار الصافِرة!
صَحوَةٌ كَريمَةٌ وإن مُتأخِرة!،
ما هَمَنا، ما هَمَنا
دَبابَةٌ وطائِرة
وجَحافِلُ وباخِرة
وهُنا تُلاقوها مَحفورَةً قُبورَكُم

بِفعلِ أنيابِها تِلكَ الوحوشُ الكاسِرة!،
ونحنُ شَعبٌ واحِدُ
لا قُرَىً مُتَناحِرة!،
لن نخضع ولن نَركَع
رَغمَ السِنينِ الجائِرة!،
أنتُم مَن لم يَعتَبِر
من كَرةٍ هي خاسِرة!
ويمضي في طُغيانِهِ،
وشِعارُهُ المُكابَرة
انظر بِعينِكَ أينَ
شُموخُ جِباهِهِم؟!
ليسَت سِوى
على أسوارِنا مُتَكَسِرة
قَريباً تُداسوا
قَريباً تُهانوا
فَهَذي سوريا
لَيسَت نُزهَة عابِرة!،
وهّذي الأرضُ نَحميها
بالعُيونِ الساهِرة،
وقَصورُكم الفاخِرة
لَعَلَكُم تَرونَها
فَوقَكُم مُدَمَرة!،
فالنَصرُ مَوعِدنا وهذا رَغمَ أُنوفِكُم
بِحَقِ أُمٍ صابِرة!،
إن كانَتِ الدُنيا لَكُم!
فَلَنا نَحنُ الآخِرة!

ليست كل النار تحرق... معرض (لهب على ورق)

حوار صحفي | سهير أومري

عندما يصبح الحدث أكبر من القدرة على التعبير، وتغدو كل الكلمات عاجزة عن ترجمته أو نقله أو تصويره، يبتكر المبدعون وسائل أخرى ليصوروا قضاياهم وليقدموها للعالم بمعان أدق وترجمة أبلغ...

في معرض (لهب على ورق) الذي استضافه مقر جمعية (معاً) في اسطنبول الفاتح يومي (١٠ و١١ تشرين الأول الجاري) تأتي اللوحات المرسومة بـ (اللهب) لتحكي قصص النيران والحرائق التي أكلت قلوب السوريين، والتهمت تفاصيل حياتهم قبل أن تحرق بيوتهم ومدنهم .

فلك الغزي رسّامة وفنّانة سوريّة خرجت من سوريا منذ ثلاث سنوات، وتنقّلت بين ثلاث دول لتستقر في اسطنبول، ولتقدم اليوم في معرضها (لهب على ورق) لوحات جديدة رسمتها بتقنية جديدة تتمثل باللهب، ولتحكي بهذه اللوحات قصة الألم السوري بطريقتها التي أبدعتها والتي وجدت أنها تطابق في تفاصيلها تفاصيل الألم الذي حملته وتحمله والذي رأته وتراه كل يوم ينبع من أرض سوريا ويمتد لهيبه على العالم بأسره.

إلى هناك توجهت أوكسجين وكان لها مع الرسامة فلك الغزي هذا الحوار:

- لماذا اللهب بالذات؟ وكيف اهتديت لفكرة الرسم بلهب النار؟

منذ خرجت من سوريا وأنا أحاول التعبير عما في داخلي بأسلوب جديد، ليس للتميز وإنما لأني شعرت أن الرسم بوسائلي العادية بات قاصراً عن التعبير عما في داخلي، وعما يجري في سوريا... بحثت كثيراً وبقيت أبحث وأحاول الرسم بأساليب عديدة حتى اهتديت إلى فكرة الرسم بلهب النار، وهي طريقة رأيتها بالصدفة على (اليوتيوب) لأحد الفنانين الأجانب، شدتني هذه الطريقة بل أسرتني، وبقدر ما شعرت بصعوبتها بقدر ما أحسست أنها الأبلغ في إيصال ما بداخلي، وشعرت أن النار والدخان التي رأيناها خلال السنوات القليلة التي مضت بإمكاني أن أجعلها وسيلة تعبير أنقل بها الألم السوري.

- كيف ترسمين باللهب؟

هذه التقنية تعني استخدام لهب الشمعة بـ (تشحير) الورق أو الكرتون الأبيض للحصول على الشكل المطلوب.

- إلى أي مدى يمكن للرسم أن يوصل رسالة أو يعبر عن القضايا؟

فن الرسم لغة إبداعية لا تحكي الواقع فحسب بل تنقل تفاصيله التي يراها الرسام، والرسم كان وما زال عبر العصور أداة للتعبير عن معاناة المقهورين والمظلومين وخصوصاً للشعوب الأخرى، فربما كانت هذه الشعوب لا تفهم لغتنا ولكن الرسم لغة عالمية يوصل الواقع كما يوصل المشاعر.

- تضمن المعرض لوحات إبداعية قدمتِها بالحفر على (قشر البيض) ما رسالتك من خلال هذه اللوحات؟

فكرة الحفر على البيض جاءت من رغبتي بتقديم صور للجمال تبعث الأمل في النفوس وتقول للناس لا شيء مستحيل، فحاولت الرسم من خلال الحفر على قشر البيض وعملت لوحات عديدة مستخدمة مواد أخرى كالسيراميك وغيرها ووضعت داخل البيض أنواراً تبعث في النفس الأمل وخصوصاً عندما يتسرب الضوء من بين الثقوب لتعطي انعكاسات جميلة عند انارتها .

- إحدى اللوحات سميتِها (الشهيد) ما قصة هذه اللوحة؟

رسمت لوحة (الشهيد) لأني وعدت صاحبها قبل أكثر من ٣ سنوات أن أعمل معرضاً أعرض فيه لوحاتي ووقتها شجعني كثيراً، ومن مدة قريبة علمت بالصدفة أنه استشهد في سوريا فقررت أن أوفي بوعدي فرسمت لوحة (الشهيد) ليكون حاضراً معي في المعرض، وكان معرضي الأول هذا هدية مني لروحه الطاهرة، وان شاء الله سأتابع في معارض أخرى.

- المعرض كان برعاية مشروع (قلم) وجمعية (معاً) ما الهدف من رعاية هذه المؤسسات لمعارض كهذه برأيك؟

هدف مشروع قلم وجمعية معاً هو إظهار المواهب التي ولَّدتها ظروف الحرب على مدى خمس سنوات، ومساعدة الفنانين والموهبين في إظهار مواهبهم ونتاجهم الفني للإعلام، كي يكونوا تجارب حية لإبداع الشعب السوري وقدرته في إيصال قضيته ومعاناته.

أكرم رسلان الفنان الشهيد

أوكسجين | بتول عبد الله

لم يعد الوقت يسعف أكرم رسلان لتحديث صفحته الشخصية ونشر لوحاته على موقعه الرسمي، فصار جلّ همه متابعة الحراك الشعبي في مطلع ٢٠١١الهادف لإسقاط النظام فتعهد بريشته وألوانه كشف الفساد ساخراً من النظام. فكرّس كل وقته للثورة جاعلاً من كاريكاتيراته معبّرا ومحرضاً ضد نظام مستبد قاتل، بدأ بتعرية وكشف ألاعيب وأكاذيب النظام بالإصلاحات التي أعلنها النظام لاحتواء الثورة في عام ٢٠١١ حين صوّر جندي سوري يرفع راية مكتوب عليها "إصلاح" وهو يقف على تلة من القتلى، لتأخذ لوحة الفنان منحى تصاعديا بوجه النظام كلما تقدمت الثورة وتجذرت، مصّوباً ريشته اتجاه رأس النظام، مصوّرا إياه يغرق في دماء شعبه ضمن ساعة رملية، لتتوالى رسوماته التي صوّرت أحدها خريطة سوريا محاطة بأفعى لها رأس الدكتاتور بشار الأسد، الأمر الذي دفع النظام لاعتقاله وإسكات قلمه ولوحته، ليحال إلى محكمة الإرهاب في حزيران ٢٠١٣، وسط معلومات متضاربة عنه.

النشأة والعمل:

أكرم رسلان من مواليد عام ١٩٧٤ من مدينة صوران بحماة مدينة النواعير السورية والأكثر شهرة على الإطلاق، ويحمل إجازة في الآداب العامة-قسم مكتبات-من جامعة دمشق؛ تخرج منها في عام ١٩٩٦، ثم عمل في عدة صحف عربية وسورية وعمل مؤخراً في جريدة الفداء في حماة وموقع الجزيرة نت الالكتروني ويعد أحد أهم العاملين فيه.

الاعتقال والتصفية:

اعتقل رسلان من مكان عمله في جريدة «الفداء» في تشرين الأول ٢٠١٢ من قبل أجهزة النظام السوري الأمنية، نتيجة موقفه المؤيد للثورة حيث انحاز إليها منذ أيامها الأولى، فرسم أكثر من ٣٠٠ لوحة كاريكاتيرية تعبّر عن أهدافها، وتنتقد وتفضح ما يقوم به النظام من ممارسات قمعية بحق السوريين.

ثم تواردت الأنباء حول وفاته داخل الأفرع الأمنية بعد تدهور حالته الصحية في أقبية أفرع المخابرات السورية ولم يتأكد الخبر حتى ٢٠١٥/٩/٢٢ عن موته على أحد الأسرّة في المستشفيات العسكرية.

صعق نبأ مقتله الأوساط الثورية السورية، فقد كان من أصدق رسامي الكاريكاتير وحملة الريشة والقلم في سوريا.. وتشهد على ذلك لوحته المشهورة التي كتب عليها «صباح الخير يا درعا « والتي تمثل الموت والدمار على يد عسكر بشار الأسد، وكان الفنان وقتها على رأس عمله.

ناصر الثورة بريشته:

تناول الفنان أكرم رسلان في رسوماته رئيس النظام بشار الأسد، حيث كان يتميز بجرأة الطرح عمن سواه من الفنانين في تناوله للأحداث التي كانت تجري في بلاده، وهذا ما أدى إلى اعتقاله وتعذيبه حتى الموت في أقبية أجهزة النظام التي سبق لها أن كسرت أصابع الفنان السوري العالمي علي فرزات في الشهور الأولى من الثورة، كما قتلت واعتقلت عددا من الفنانين السوريين الذين انحازوا إلى مطالب الشعب بالتغيير.

جوائز:

ونال رسلان -وهو في المعتقل-جائزة الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير (كرني) للعام ٢٠١٣، وقال رئيس الشبكة في حينه «كرني يعطي أكرم رسلان جائزة الشجاعة السنوية في الرسوم الكاريكاتيرية تقديرا لشجاعة استثنائية له في مواجهة قوى العنف عبر رسومه لقد حاول قول الحقيقة فقط».

قضية رسلان ليست الأولى ولن تكون الأخيرة مع نظام مستبد، أدرك مدى قدرة الفنانين على التأثير بالشارع للمطالبة بحقوقه لأن الفنان قادرٌ على زرع الوعي، وبناء قاعدة شعبية قادرة على الاتجاه نحو أهدافهم ويرى الفنان أخطر بالنسبة له من حملة السلاح، لأنهم أحد قادة التغيير الحقيقي نحو العدالة والحرية والمساواة.

دمشق: الموت البطيء

مقال مترجم | محمود الحاسي

دمشق، سوريا - حتى اندلعت الحرب الاهلية في عام ٢٠١١، تمتعت إيمان بحياة مريحة في المزة، والمزة حي شعبي لموظفي الحكومة السورية. إيمان البالغة من العمر ٣٩ عاما كرست نفسها لابنيها، حيث وعدت الدولة البعثية للرئيس بشار الأسد بحياة مريحة.

اليوم، الحرب الطاحنة الغير منتهية قد حولت حياة إيمان إلى قلق. قالت إيمان: انها تخبئ أبنائها خوفاً من سوقهم كجنود من قبل النظام أو الميليشيات، ذلك النظام المعروف بالاعتقال التعسفي للمدنيين الأبرياء واحتجازهم للحصول على فدية أو حتى ننساهم في السجن. زوجها المختص بعلم النفس ترك اختصاصه وتحول لقيادة التكسي للحصل على المال. ولكن الطرقات أصبحت غير آمنة، والآن يقول لم يغادر المنزل منذ شهور. إيمان تنظف المنازل ب ٣ دولار يومياً- لا تكفي لشراء الطعام.

بينما تجلس في مقهى شعبي مع مؤيدي النظام وأشخاص من قوى الأمن، تطرح بصراحة مخاوفها ويأسها في إيجاد سبيل إلى أوربا.

ويشارك محنة إيمان الآلاف من السوريين الذين يعيشون في دمشق اليوم: إلى متى يمكن لحكومتهم المحاصرة إبقاء أنصارها تشارك في المعركة، بينما تصارع سوريا مع الخسائر البشرية الهائلة والحرمان الاقتصادي؟

في السر، الناس يناقشون متى يستسلمون. يقول أحدهم أنهم سيفرون لو قطع الطريق من دمشق إلى الساحل بشكل دائم. يقول آخر أن نقطة الانهيار تكون إذا دخلت الدولة الإسلامية وسط دمشق. بالنسبة لحكومة الأسد، كل هذا القلق يقود الحملة الروسية المدعوم من ايران لإنقاذ قلب سوريا- حزام ضيق من المدن ممتد من دمشق إلى الساحل.

هؤلاء الذين اختاروا البقاء في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة ويعتبرون أنفسهم غير متعاطفين مع الثوار وغير داعمين للحكومة. إيمان هي مسلمة سنية ترتدي الحجاب، وبعض من أقاربها في السجن.

«جيراني جميعهم يعملون مع الحكومة، وأينما نسير يرفقوننا»، ويكتبون التقارير للحكومة ((للنظام)). لم يكن لديها نية المغادرة، حتى انهارت العملة السورية.

إنها تحلم بالرعاية الطبية المجانية في ألمانيا، التي كانت تأمل أن تعالج مشاكل العين لابنها الأكبر سناً والربو لابنها الأصغر. لكنها تستطيع بجمع ٦٠٠٠ $ لتهريب عائلتها إلى أوروبا، لكن سيتم القبض على أبنائها من قبل الجيش السوري. مع مشاكلهم الصحية، انها مقتنعة أنهم لن يبقون على قيد الحياة طويلاً.

الحياة في زمن الحرب

قال سكان دمشق أنهم يشعرون أقل حصاراً مما كانوا عليه قبل عام، ولكن الحرب ما زالت واقعاً لا مفر منه في الحياة اليومية. كل ليلة، عشرات من قذائف الهاون لا تزال تسقط في وسط المدينة، وتحويل المدنيين الجرحى والقتلى في بعض الأحيان إلى مستشفى دمشق. من المقاهي في المدينة المزدحمة، يمكن سماع دوي سلاح الحكومة والانفجارات للبراميل المتفجرة التي تلقى على ضاحية داريا.

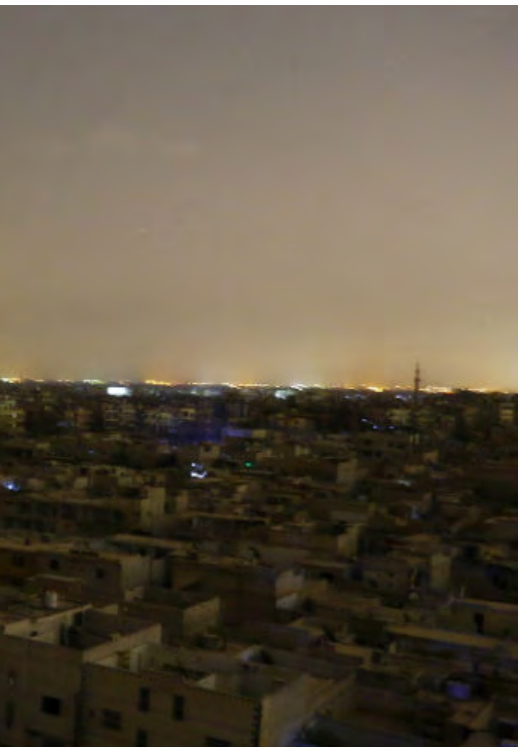

تنتشر نقاط تفتيش الجيش والميليشيات في المدينة. في بعض المناطق الوسطى، يتم إيقاف السيارات وتفتيشها. على الرغم من ذلك يتمكن الثوار من تهريب السيارات المفخخة إلى وسط المدينة. وفقا للسكان، تحدث انفجارات كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ولكن نادرا ما تذكر وسائل الاعلام الرسمية ذلك.

ى، يتم إيقاف السيارات وتفتيشها. على الرغم من ذلك يتمكن الثوار من تهريب السيارات المفخخة إلى وسط المدينة. وفقا للسكان، تحدث انفجارات كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ولكن نادرا ما تذكر وسائل الاعلام الرسمية ذلك.

خلال العام الماضي، اعترف الأسد هذا الصيف: أن الجيش السوري عانى نقص في القوى العاملة. وفي الوقت نفسه، تراجعت العملة السورية إلى سدس قيمتها قبل الحرب، مما تسبب في أزمة اقتصادية للجميع ماعدا المواطنين الأثرياء. حقق الثوار مكاسب ثابتة عام ٢٠١٥، حتى هدد التدخل العسكري الروسي مؤخرا بتحول الأحداث لصالح النظام. ورغم كل علامات الخطر، يحاول نظام الأسد التمتع بالثقة. لقد فقد الأرض الرئيسية في شمال وشرق البلاد، لكنه لا يزال يسيطر على معظم المراكز الهامة من دمشق إلى الساحل. الحكومة.

يعرض النظام استعداده في مستشفى دمشق العام، الذي يعالج الضحايا المدنيين في العاصمة. على الرغم من العقوبات الغربية، قال مدير المستشفى الدكتور خالد منصور المستشفى لا يزال يسعى للحفاظ على ستة أشهر من الإمدادات في متناول اليد.

وأضاف «نحن مستعدون لمواصلة خدمة السكان حتى في حالة الحصار». وقال انه كان من الصعب الحفاظ على آلات متطورة مثل الماسحات الضوئية، والحفاظ على احتياطيات من والقود (الديزل) والماء. الأدوية المستوردة هي أكثر تكلفة بعد انهيار العملة، وتقع العديد من مصانع الأدوية في مناطق تحت سيطرة الثوار.

المدينة المزدهرة في الساحل

لو دمشق مدينة تقع تحت الحصار، فإن الساحل السوري يشبه اقتصاد الحرب المزدهر. فر ملايين السوريين من القتال في وقت مبكر من الحرب وانتقل إلى المدن الساحلية الأكثر أمناً في طرطوس واللاذقية. وتعتبر المدن الساحلية معاقل الأقلية العلوية. ولكن تحوي من السكان السنة وجماعات أخرى.

رفع النازحون الإيجارات، ولكنهم جلبوا أيضاً المال، والكثير منهم أعاد مزاولة عمله القديم. وقد أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية العشرات من والوظائف الجديدة لتوظيف النازحين. في الشارع، محمد، وهو صاحب محل لبيع الحلويات في الأصل من مدينة حلب، وفر ٣٠ وظيفة إضافية للنازحين.

أصبحت الحرب جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، والتي تؤثر بشكل مباشر على كل أسرة تقريباً. في جميع أنحاء الساحل، صور ضحايا هذه الحرب معلقة، كل حي لديه جدار لقتلاه.

تقديس «الشهداء»

في التلال فوق طرطوس، كشف المحافظ في اوائل اكتوبر تشرين الاول لمعرض فني بعنوان «طرطوس: أم الشهداء» وبالنسبة للمعرض، كلف المحافظ ٣٠ شخص من ناحتي الرخام لعمل الزخارف المحلية بتشجيع من المحافظ، مثل قوارب الفينيقية وطائر الفينيق المرتفع من الرماد.

«حتى إذا فقدنا ثلث شبابنا، سيبقى لدينا بقية للعيش»، قال بلال. وأضاف «انهم لقوا حتفهم حتى يعيش الآخرين.»

سعدة، إحدى الأمهات الثكلى، زاد إيمانها بالهوية السورية بعد وفاة ابنها الذي قاتل قوات الثوار في شهر مارس في معركة بلدة جسر الشغور. انتصار المعارضة خلق شعور بالذعر في الدوائر الحكومية. من جسر الشغور يتاح للثوار الوصول إلى بوابة الساحل، والسماح لهم بتهديد مباشر لمعاقل مثل اللاذقية.

قالت سعدة: «اعتدنا أن نقول أمة عربية واحدة، وأيدنا بقية العرب ضد إسرائيل. أين هؤلاء العرب الآن؟ يهاجموننا. أنهم يهاجمون غيرهم من العرب». «نحن لا نؤمن في الوطن العربي بعد الآن.» «نحن السوريون فقط»، أصرت. «سوريا يمكن أن تحمي نفسها وحدها. نحن لا نحتاج أي شخص لمساعدتنا». «إننا قاتلنا الأتراك العثمانيين لمدة ٤٠٠ سنة»، لا يوجد أي الطريقة تسبب سقوطنا. لقد قاتلنا خمس سنوات من أجل وجودنا، ونحن لن نخسر».

دخول السوريين بطريقة غير شرعية إلى تركيا بين قصف النظام وعنف الجندرما

خاص أوكسجين | رزق العبي

دفع إغلاق السلطات التركية لحدودها مع سورية، عن طريق المعابر الحدودية إلى قيام السوريين بسلك طرق غير شرعية للدخول هرباً من العنف الدائر في البلاد منذ سنوات، إذ يعاني هؤلاء السوريون من جحيم الحرب التي تفتك بالبشر والحجر، وكانت الحكومة التركية قد أغلقت معابرها منذ التاسع من شهر مارس/ آذار ٢٠١٥ لأسباب لم يعلن عنها رسمياً.

تجارة وتهريب البشر:

ودفع ذلك لقيام البعض باتخاذ تهريب البشر مهنة، تدر أموالاً طائلة على القائمين بها، حيث تشهد المناطق الحدودية مع سوريا انتعاشاً كبيراً في تجارة تهريب البشر وتسهيل عبورهم غير الشرعي إلى الأراضي التركية ومن تركيا إلى سورية، ويدخل يومياً أكثر من ١٠٠٠ سوري إلى تركيا بطرق غير شرعية، عبر بلدتي خربة الجوز وكلس السوريتين.

سمسرة في العلن وتفاصيل خداع الحواجز:

تتزاحم العائلات في تلك الجبال الوعرة، فهناك تحسب المرابح ب»النفر» إذ يتقاضى المهربون ١٥٠ دولار أمريكي على الشخص الواحد، ليدفع جزء منها للضباط المسؤولين في حرس الحدود التركية أو ما يعرف بالجندرما، وجزء آخر لفصائل المعارضة السورية التي تسيطر على المنطقة من الجانب السوري، والبقية تكون للمهربين الذين يرافقون السوريين عبر الحدود بين الجانبين التركي والسوري، ويدفعون نصيب العسكر الأتراك والسوريين بواسطتهم، إضافة إلى كلفة نقل المُهربين بواسطة سيارات نقل عمومية إلى مراكز انطلاق باصات النقل (الكراجات)، وتعتبر أنطاكية أولى المدن التي يصلها السوريون تهريباً

ولكن قبل الوصول إلى بر الأمان كثيراً ما يتعرض السوريون لحالات إطلاق نار نحوهم من قبل حرس الحدود، والتي تودي في بعض الأحيان بحياة المدنيين.

يروي محمد العبدو هو شاب من مدينة إدلب كيف أن المهرب أخبرهم أن الطريق سهل جداً وماهي إلا ساعة واحدة ويصلون إلى تركيا، يقول: «وقفنا أمام سرافيس في بلدة حزانو بريف إدلب، ليتراكض علينا ثلاثة رجال، يحملون لنا حقائبنا، الأول (تركيا تهريب) الثاني (الطريق آمن) والثالث (ما بتدفعوا ولا ليرة لتوصلوا)، وبعد شد ورد وأخذ وعطا ركبنا في أحد السرافيس، الشخص المسؤول عن الرحلة وقف في باب السرفيس بعد أن أخذنا كل واحد مقعده، وبدأ يملي علينا شروط السفر».

يتابع محمد حديثه «ويشرح تفاصيل الرحلة، ثم جاء شاب (حربوق) معه علبة ماء وطلب من الشباب النزول من السرفيس لإزالة جيل الشعر من على رؤوسهم والأساور المطاطية إن وجدت في أيدي أحدنا، ثم قال أن حاجزاً لجبهة النصرة على طريقنا وسنضطر إلى الوقوف ساعات لو رأى أحد الشباب (حالق شعره سبايكي) أو واضع جيل شعر على رأسه، ثم ناول النسوة الخمسة داخل السرفيس خمسة خمارات لتغطي كل سيدة وجهها، معللاً ذلك بالحاجز الصعب، حتى أن أحد الشباب قال له (اي شو حاجز القطيفة) نسبة لأحد حواجز النظام القاسية على أبواب دمشق».

سلك طرق وعرة تحت جنح الظلام:

من بلدة حزانو في ريف إدلب ينطلق السرفيس الذي يقل المسافرين تهريباً، ليصل بهم إلى جبال وعرة، ثم يجمعهم في

ساحة كبيرة، وينتظرون غروب الشمس ليبدأ المسير، وخلال وقت الانتظار، يبدأ المهرب بتوجيه التعليمات للأفراد والعائلات، يقول موسى الخطيب «كنت أنا وزوجتي وطفلي الصغير ننتظر موعد الانطلاق، جاء المهرب وبيده علبة منوم للأطفال وطلب منا أن نعطي الصغير منها، كي ينام، حتى لا يبكي خلال الرحلة فيكشفنا الدرك التركي».

أنت كمسافر تضطر لتلقي التعليمات وتنفيذها بدقة، كون المهرب بعد كل جملة يقولها يدعمها بعبارة (أنا مو فارقة معي انتوا يلي بتنضروا)، وتتابع زوجته موسى قائلة «كانت أقسى ليلة مرة في حياتي، خوفي من الجندرما التي ظل المهرب يحذرنا منهم، وخوفي على طفلي وزوجي؛ تعبنا كثيراً. البعض اضطر للعودة ممن يعاني من مرض».

ومع غياب شمس اليوم يسطف الناس في طابور، ويبدأ المهرب بأخذ المبالغ من جميع المسافرين تهريباً، بل المسافرين مشياً على الأقدام، وكأن الجبل ملك للمهرب ليتقاضى دية العبور، تقول سيدة في الثلاثين من عمرها (فضلت عدم ذكر اسمها)، أنها توسلت للمهرب مراعاتها بخمسين دولار لكنه رفض، حتى لا يفتح عليه باب التخفيضات كما أخبرها.

ومع الخطوات الأولى للمسير بدأت معاناة أبو يحيى، الذي اصطحب معه ولده المعاق بناءً على تطمينات المهرب أن الطريق لا يستغرق نصف ساعة مشياً، يقول أبو يحيى «ولدي معاق ووزنه ثمانين كيلو غرام، تعذبت كثيراً وبكيت كثيراً، لأن ولدي كاد أن يفارق الحياة أثناء قطع الجبل من مشقة الطريق، مما اضطرني للعودة إلى سورية في منتصف الطريق». ليس فقط هم العودة ما أثقل كاهل أبو يحيى إنما بقاؤه طوال الليل في الجبال مع ابنه الذي ثقلت أنفاسه، في ظل غياب قطرة ماء في الجبل.

يقول أدهم الذي دخل تركيا تهريباً «قبل وصول الناس بساعة أمسكت سيدة في الستين من عمرها بيدي وقالت (أبوس ايدك لا تتركني، أنا عم موت، وما عاد فيني أمشي لحالي) مما اضطرني للبقاء معها مرافقاً، هي أرملة وتسكن تركيا وذهبت لسورية لحضور مأتم عزاء، ثم عاودت تهريباً، الطريق قاس جداً، المهرب يخبر الناس أن المشي ساعة فإذا فالمشي أكثر من سبعة ساعات، في جبال وعرة ومظلمة، وقاسية».

كثيراً ما حاول المهرب الهرب وترك الناس في أعلى الجبل، إلا أن الحظ لم يحالفه، هكذا قال لنا أحد العابرين بطريقة غير شرعية، إلى وصلوا إلى أول قرية تركية، بعد مسير ثمانية ساعات مشياً على الأقدام في الجبال وقطعوا النهر تحت جنح الليل، وفي الانتظار سيارة لنقل الأغنام، يصعد الجميع إليها، ويوصد بابها، وتسير باتجاه أنطاكيا.

تقول أم إياد «رائحة الغنم تفوح من السيارة ونحن مكدسون فوق بعضنا، هنا انتقلنا إلى مهرب تركي، والذي تقاضى ١٠٠ ليرة تركية عن كل مسافر، أي ما يعادل ١٠٨٠٠ ليرة سورية، قطع بنا مسافة طويل، وكان يقود العربة برعونة، إلى أن وصلنا إلى كراجات أنطاكية، وتنتهي رحلة التهريب ونصبح داخل المدن التركية».

عبور تجاري فقط:

ولإنهاء معاناة السوريين في الدخول غير الشرعي إلى تركيا يقول الخبير الاقتصادي أحمد حجازي أنه يمكن الضغط على المسؤولين في المعابر السورية لإجبار الأتراك على فتح المعبر واستقبال السوريين، وذلك من خلال إغلاق المعبر التجاري الذي يشهد يومياً عمليات إدخال بضائع ومواد غذائية تركية إلى سوريا، تقدر قيمتها بملايين الدولارات، الأمر الذي سيدفع الأتراك إلى فتح المعبر والرضوخ لمطالب السوريين.

يذكر أن فصائل الثوار تسيطر على معبر باب الهوى الحدودي، وكذلك باب السلامة الحدودي مع تركيا منذ شهر تموز ٢٠١٢، بعد تحريره من قبل لواء عاصفة الشمال، حيث تولى إدارته وإعادة فتحه حتى أواخر سنة ٢٠١٣.

الموت والتشييع في الزبداني بين الأمس واليوم

أوكسجين | بيداء عبد الله

من عادات وتقاليد أهالي الزبداني التي بقيت محفوظة الى يومنا هذا، تجمع بين العائلات وتؤلف بينها في وقت الشدة؛ وأيّ شدة أصعب من الموت. سابقاً قبل الثورة كانت العائلات تساند بعضها في مثل هذا المصاب فتقدم عائلة مقربة من أهل الفقيد وضيمة العزاء «الطعام عن روح الميت» وذلك لمدة ثلاثة أيام.

وعائلة أخرى تقدم مجلس العزاء بترتيب المكان وتقديم الكراسي والطاولات اللازمة مع دلّة القهوة والفناجين وكذلك القهوة المرّة التي ستقدم في العزاء. ولا يبق شخص الا ويعزي ان كان يعرفه أولا فالمصاب كبيرٌ وخاصة ان كان الميت شاب في مقتبل العمر.

لا يزال الزبدانيين يذكرون تلك العادات جيداً وما تربوا عليه وتعلموه وتوارثوه وأورثوه لأبنائهم، لكن هذا الموروث قد انكمش حتى انعدم بسبب ظروف الحرب والخراب التي حلت بهم فالمصاب العظيم عمّ كل البيوت وطاف كل الساحات.

في بداية الحراك الشعبي حاول الزبدانيون ان تبقى تلك العادات، فمع ارتقاء أول شهيد في الزبداني «حسين زليخة» الذي سقط أثناء مظاهرة يوم الجمعة فهو شاب لم يتجاوز (٢٧ عام) متزوج وله طفلة هزّ موته المدينة فأقيم مجلس عزاء كما هو المعتاد.

لكن الحال لم يستمر مع تتالي سقوط الشهداء وزيادة وتيرة العنف ومع العام الثالث للثورة انعدمت تلك العادات الموروثة وأصبح العزاء يقتصر على أهل البيت والمقربين المقربين والأقارب من الدرجة الأولى.

فالحالة الأمنية في بلدات النزوح المجاورة التي تقع تحت سيطرة النظام تمنع الأهل من استقبال التعازي بفقيدهم حتى البكاء كان سراً لا جهرةً خوفاً من أن يسمع عواينية النظام بأن أهل فلان في هذا المكان.

رقية بكت زوجها وابنها اللذان استشهدا في الزبداني

بسقوط قذيفة عليهما وهما في منطقة السلطاني، بكتهما كثيراً بينها وبين أهلها ولكنها مسحت دموعها حتى أمام صديقاتها وجيرانها.

لم يعلم أحد من جارات رقية بموت زوجها حينها فهي

أساساً قد أخبرتهم أنه سافر بعيداً ولم تذكر أنه فرّ من المداهمات في بلودان والتجأ الى بيته في الزبداني.
لم تجرؤ رقية على ذكر موت زوجها ولم يفتح أهله مجلس عزاء ولم يقدم الطعام عن روحه وروح طفله.

هذا من ناحية العزاء في أماكن النزوح.
أما ظروف القصف والقنص والبراميل المتفجرة جعلت للتشييع مظهراً آخر. فبعد اسعاف المصاب أو المصابة الى المركز الطبي والتأكد من الوفاة يقوم أفراد متخصصون بتغسيل الميت وتهيئته للدفن؛ ان كانت جثته غير مشوهة وكاملة. يصلى عليه من قبل الحاضرين ثم يتبرع شخصان بحمله ودفنه بصمت في ظلام الليل وعندما يصبح القصف أخف، وقد اعتمدوا إحدى حدائق المنازل مقبرة ويدفن الميت بصمت دون جنازة ودون وداع من ذويه.
أم خالد تندب وتبكي ولدها الصغير المدلل «محمد ٢٤ عام» الذي قتل برصاص قناص بعد زواجه بشهرين يزيد ألمها ونحيبها أنها لم تودع ولدها واليوم ترثيه وتتمنى أن تزور قبره بعد مرور عامين على موته فهي لاجئة اليوم في لبنان.
ظروف الحرب التي مرت على أهالي الزبداني جعلتهم يبكون أبناءهم وحيدين بصمت واخفاء مظاهر الحزن في أماكن النزوح وتغيب أجواء العزاء وطقوسه الا عن الزوجة والأم والأب.
فاليوم يغيب ذكر الميت ويصمت الجميع ويبتعدون عن تداول ما كان يفعل وما كان يقول.. فيكفي أن تغلق الأم باب غرفتها وترثي ابنها وتعزي نفسها وحيدة مكلومة لا سند ولا قريب ولا غريب وتشعر بالراحة ان ودعته وقبلت جثمانه وإن لم يحدث ذلك ستبقى جمرة ذلك تشتعل وتحرق قلبها.
حتى اليوم قد شيعت الزبداني ٧٢ شاباً قضوا تحت التعذيب شيعوهم غيابياً بلا جثة يدفنها ذويه، في حين قضى ٦٣٥ شخصاً في المدينة نحبهم، بكاهم ذويهم بصمت ولم يتجاوز عويلهم آذانهم.

خيانة الوطن!

أحمد شاكر | رأي

يعيشون بيننا، يأكلون من زادنا من لحمنا من قمحنا، يلبسون من متاعنا، لونهم كلوننا، شكلهم كشكلنا وأطفالهم يهلعون من زعيق الموت وهدير الهلاك النازل من السماء كما أطفالنا؛ هم (خونة لا أكثر) هم من ضيعوا دنياهم وآخرتهم وباعوا أنفسهم بثمنٍ بخسٍ لشيطان السلطة والجبروت؛ الذي لم ولن يهديهم يوماً سوى الموت والخراب.

ففعل الخيانة ذا وقع قوي على النفس، ففي حياتنا الشخصية يؤدي وقوع الخيانة إلى تدمير الثقة بين الأفراد، حتى لو اقتصرت الخيانة على عدم الإيفاء بوعد أو عهد، ناهيك عن أن تؤدي الخيانة إلى تدمير حياة إنسان أو إهانته وجرح مشاعره.

هذا فيما يتعلق بنا كأفراد، أما خيانة الثورة والدين فهي أعظم وأكبر مما تحتمله أي نفس، فكل فعل مشين يمكن للمرء أن يجد مبررا لفاعله إلا الخيانة؛ فإننا لا نستطيع أبدا أن نجد لها مبرر، أينّاً كان السبب الذي يدفعك لهذا الفعل المشين فهو أبدا لا يشفع لك لتبيع اهلك وبني قومك و تغدو في عرفهم خائن.

مهما اختلفنا في أفكارنا أو عقائدنا أو مبادئنا، مهما ظلمَنَا بني قومنا فهذا أبدا لا يمكنه أن يبرر فعل الخيانة.

فحتى أقبح الناس صفات يكره ويمقت الخائن و يزدريه، لأن خيانة الشعب والدماء تعني عدم المروءة والإنسان الذي لا يملك المروءة يمكنه أن يبيع عِرضهُ وشرفه.

قد أختلف مع الثورة وقد أمقت بعض رجالها أحيانا والكثير الكثير من أفكارها الطارئة الدخيلة قد تظلمني أسرتي جماعتي محيطي الإنساني قد أحيا غريبا في بيئتي بسبب ما ألقاه من بني قومي و جلدتي، لكن ما من عرف أو دين أو عقيدة أو فكر يبرر لي الخيانة أنه عار لن يكتفي أن تلبسه وحدك بل حتى جميع أهلك وذريتك، سوف ينظر لهم الناس شزراً، سوف يزدرونهم ليس لأن الناس أشرار بل لأن الجرم الذي اقترفته عظيم وعظيمٌ جداً، لذا فأنت به تظلم نفسك وأهلك فوق ظلمك لبلادك وأهلها. حتى من تخون دماء شعبك لصالحهم ينظرون إليك كشخص حقير وأداة رخيصة هم لا يثقون بك ولا يحترمونك في بواطن أنفسهم وأن أظهروا لك الاحترام فأنهم يبطنون لك الازدراء والتحقير فمن يبيع قومه لا يؤتمن على شيء

واخيرا يذهب كل شيء ويبقى الوطن ما بقيت السماوات والأرض ومهما كان عذرك للخيانة فلا عاذر لك فالشعب لا ينسى من غدر به وخانه سراً أو علناً فالخيانة تبقى خيانة وجه قبيح لا يُجمله شيء.

داعش يبدأ بالتجنيد الإجباري استعداداً لمعركة الرقة

أوكسجين | متابعات

أصدر تنظيم داعش خلال الأسبوع الفائت، تعميماً وجهه إلى المدنيين القاطنين في مناطق سيطرته في الريف الشمالي لمحافظة الرقة يطالب فيه كل من تجاوزت أعمارهم ١٤ عاماً مراجعة الشرطة الخاصة بالتنظيم، في خطوةٍ رأى فيها الكثيرون أنها مقدمة للتجنيد الإجباري.

ويلزم القرار هذه الفئة من الشبان بتسجيل أسمائهم وبياناتهم، لدى مراكز الشرطة ابتداء من يوم الجمعة السادس عشر من تشرين الأول، ولغاية الثاني والعشرين من الشهر التالي، محذراً كلّ من يتخلف عن التسجيل بالمحاسبة الشرعية.

وجاء هذا التعميم الصادر عن قيادة التنظيم في الرقة، في ظل التطورات التي تشهدها منطقة الرقة والتجهيزات التي يحضرها كل من التحالف الدولي وحلفاؤه من جيش النظام الديمقراطي الذي تشكل حديثاً والذي أعلن أن مهمته الهجوم على الرقة.

واستعداداً لهذ المعركة عقد والي الرقة لدى التنظيم اجتماعات موسعة مع أمراء وقادة المناطق العسكريين وطلب منهم حشد الصفوف وتجميع القوات والتحضير للهجوم، ونقل الأهالي عنه قوله إن الرقة ستكون مقبرة للصليبيين وحلفائهم من المرتدين وإنها لن تكون في كما تل ابيض.

ذخائر من الجو:

في المقابل قالت مصادر ميدانية أن التحالف الدولي ألقى عبر الطائرات أطناناً من الذخائر على منطقة عين عيسى التي يسيطر عليها كتائب تعلن تبعيتها للجيش الحر وفصائل منضوية في غرفة بركان الفرات.

وقامت طائرات امريكية بإلقاء كميات أخرى من الأسلحة في منطقة جزعة التي تسيطر عليها ميليشيا جيش الصناديد التابع لعشيرة شمر والذي شكله زعيم العشيرة دهام الجربا.

وبحسب مراقبين فإن إلقاء الذخائر من الجو للفصائل العربية يعتبر بمثابة تحول في طريقة الدعم الامريكي الذي كان يعتمد على الاكراد بشكل كامل، وهو ما يدل على تحول الموقف الامريكي لعدة اسباب أهمها التقارب بين الأكراد وروسيا، بعد أن بدأ الروس بالتدخل بشكل مباشر في قصف الجيش الحر والكتائب الاسلامية وتنظيم الدولة، وهناك معلومات أن الأكراد ينسقون مع روسيا بريف حلب وعفرين بشكل ملفت للانتباه، ما يثير بعض المخاوف لحليفهم الاول أمريكا.

ومن الجدير بالذكر أن محافظة الرقة تقع تحت سيطرة تنظيم الدولة بالكامل وتسمى ولاية الرقة. وحاول التنظيم التقدم باتجاه محور حلب لعدة أسابيع متتالية وباءت بالفشل ففرّ تاركاً مواقعه تحت سيطرة جيش النظام. ويعمد التنظيم لاستنزاف قوة الجيش الحر والفصائل المقاتلة لبسط سيطرته على مناطق أوسع في سوريا مما يثير مخاوف الغرب، ويرى مراقبون أن تنظيم الدولة هو الوجه الآخر لنظام الأسد.

تمكين الأهل من التأقلم مع تجاربهم الصادمة

أ.أحمد شيخاني | معالج نفسي

بعد تعرُّض الأهل للحدث الصادم، من الأفضل أن يتكلموا بأسرع وقت، ممكن مع آخرين يثقون بهم عن التجارب التي مروا بها. حيث يمكنهم التكلُّم مع أزواجهم / زوجاتهم، أو أفرادٍ من العائلة، أو أصدقائهم، أو جيرانهم، أو يمكنهم التكلُّم في لقاءٍ للمجتمع المحلي، أو مجموعة دعم، أو مع مساعدٍ خبير «أخصائي نفسي، طبيب نفسي، أخصائي اجتماعي».

ذلك أنَّ الأهل أنفسهم شهدوا وعايشوا العنف الذي عايشه أطفالهم، فهم أنفسهم معرضين للاضطرابات النفسيّة إضافةً إلى تحمِّلهم أعباء مساعدة أطفالهم والتفكير بتوصيلهم إلى برِّ الأمان، وحقيقة الأمر أنّي التقيت بالعديد من الأمهات والآباء، الذين تسود لديهم فكرة أنَّ عليهم أن يتماسكوا وألا يُظهروا أيَّ تأثرٍ بما يجري أمام أطفالهم رغبةً منهم في تقديم نموذج جيد للطفل، إضافةً إلى فكرة أنَّ عليهم تأجيل تلبية حاجاتهم النفسيّة من تّفريغ ودعم، حتى تنتهي الأزمة. لكن واقع الحال مختلف، حيث أنه ومع استمرار الأحداث وطول مدتها فإن طاقتهم وقدرتهم على التحمل تستنزف يوما بعد يوم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه وعلى الرغم من طيب نواياهم فيما يسعون إليه إلا انه تفوتهم فكرة أساسيّة وهي أنهم كي يستطيعوا القيام بدعم أطفالهم بالشكل المناسب عليهم أن يهتموا بأنفسهم أولاً.

وبذا فإنَّ طلب المساندة والدعم لأنفسهم بأي شكل، ما هو إلا دعامة أساسيّة في المهمة التي يقومون بها مع أطفالهم. وإلا فإنَّ تأجيل طلبهم للدعم والمساندة من شأنه أن يُفاقم الأمر عندهم وربما يصلُ بهم _مع ضيق أفق الحل واستمرار الأحداث_ إلى الانهيار مرةً واحدة، أو أنهم يؤدوا مهمتهم في دعم أطفالهم بطريقة غير مناسبة، قد يشوبها العنف والإساءة للطفل، دون وعيٍّ منهم, وهذا يكون تماماً عكس نواياهم الطّيبة في تقديم العون لأطفالهم.

فالأطفال وخاصةً في مراحلهم المبكرة يعتمدون بشكلٍ كبير على آبائهم لدعمهم ومساندتهم كي يتجاوزا الأزمة بأقل الأضرار النفسيّة.لذا لابدَّ للأهل كي يستطيعوا القيام بهذه المهمة الصعبة أن يهتموا بأنفسهم، قدر المستطاع، بنفس القدر الذي يرغبون فيه في مساندة أطفالهم.

وبدايةً لا بدَّ من أن يعرف الأهل أنَّ ردود الفعل التي يظهرونها بعد الأحداث الصّدميّة تُعتبر طبيعيّة، وأنَّ التكلُّم عن تجاربهم يريحهم، ويساعدهم على استعادة مستوى نشاطهم السابق.

إنَّ مشاطرة الآخرين في التجارب الصّدميّة تساعد البالغين على:

- التخلُّص من المشاعر والصور السلبية التي تكون عادة مكثفة جداً.
- إعادة ترتيب وتنظيم أفكارهم حول ما جرى، مما يساعدهم على مزيد
- استعادة الإحساس بالتعاضد والتماسك.
- يصحبوا أكثر قدرة على استعادة حياتهم الطبيعيّة.
- إعادة تقييم ما جرى بشكل واقعي.
- التسلُّح بآمال جديدة للمستقبل.

ويجدر بالشخص الذي يقدِّم المساعدة للأهل والذي يوجّه الأحاديث المتعلّقة بالتجارب الصادمة، أن يأخذ بعين الاعتبار القواعد والتوصيات التالية:

١. حاول أن تجد مكاناً هادئاً وخالياً من الإزعاج، قدر الإمكان.

٢. اختر وقتاً مناسب واحرص على أن يكون لديك ما يكفي من الوقت.

٣. أصغ بانتباه وتفهم، وشجع الأهل على التكلُّم من دون أن نجبرهم أبداً عليه.

٤. اطرح كل سؤال على حدة، واستخدم أسئلة من النوع المفتوح (كيف، هل

٥. لخص ما فهمته بصيغتك الخاصة، بحيث تستطيع أن توصل للاهل أنك فهمتهم بشكلٍ صحيح، وبذلك تشجعهم على التكلُّم أكثر.

لإجراء الحديث. لك أن تخبرني أكثر عن.. إلخ).

مساندة الأهل الذين اختبروا ظروف الحرب:

إذا ما أردنا -كمقدمي رعاية- أن نساعد الأهل على التفريغ الانفعالي، وندعمهم بعد مرورهم بخبراتٍ مؤلمة صادمة وعنيفة. لابدَّ لنا من أن نأخذ بعين الاعتبار خطواتٍ محددة أثناء الإصغاء إليهم. فالهدف الرئيسيّ من المساعدة على مستوى الدعم النفسي الاجتماعي، هو مساعدتهم في التعبير عن خبراتهم الصعبة التي مرّوا بها.

وذلك في جوٍّ من الأمان والثقة بمقدم الرعاية، حيث أنَّ مشاركة الخبرات الصعبة يحتاج إلى هذه الثقة، فليس بالأمر الهيّن أن يشاركنا الناس بخبراتهم المؤلمة. إنّما يحتاج الأمر أن نتمتع بمهارات التّواصل والإصغاء الجيد المستندِ على التّقبل والاحترام والتّعاطف وليس الشفقة والعطف.

وعندما نكون كمقدمي رعاية لدينا القدر الكافي من هذه المهارات، عندها علينا أن نأخذ بعين الاعتبار الخطوات التالية في حديثنا معهم.

ذلك أنَّ الهدف من هذا التسلسل هو مساعدة الشخص المتعرِّض لموقفٍ صادم، على استعادة تسلسل الأحداث بما يسمح له بإعادة تخزينها بذاكرته بشكلٍ طبيعيّ، بعد أن تكون نتيجة الصدمة قد دخلت بشكل مقلقٍ ومزعج، وتسبب له إرهاق وارتجاعات تجعله يعايش الحدث بشكل مستمر. لذا فإنَّ إعادة ترتيب الحدث يحقق هذا الهدف، إضافةً إلى كونه يعيد للفرد جزءاً من قدرته على السيطرة، والتي يكون فقدانها أمر أساسي خلال الموقف الصادم.

فاتباع خطواتٍ محددة من شأنه أن يمكن المتضرر من استعادة ا لسيطر ة على الحدث، على الأقل في ذاكرته، حيث أن الذكريات الصادمة تبقى ذات تأثير كبير على الشخص طالما إن لم يتكلم عنها كونها مخزنة بطريقة تجعلها هي المسيطرة على ذهن الشخص، بينما التكلم عنها وإعادة فهمهما يساعد كثيرا في التخفيف من أثرها عليه. الأمر الذي له أهمية بالغة في التخفيف عن المتضرر ما لحق به من أذىً نتيجة الصدمة. ناهيك عن أنّ المساعدة المبكرة لها أثرٌ بالغ في منع تطوّر المشكلة مع الوقت، فكلّما تواجد مع الأهل شخصٌ موثوق ولديه مهارات تواصل جيدة، ويتبع خطوات محددة في الاستماع، كلّما كانت الفائدة أكبر.

ويكون ذلك وفقاً للخطوات التالية:

- علينا أن نعيد بناء الحدث الصدميّ مع الأهل بالكامل إذا أمكن. وأن نتقبَّل تعبير الأهل عن مشاعرهم الذي يترافق مع وصفهم للأحداث. وأيضا أن نشرح لهم أن ردود فعلهم العاطفية هذه طبيعية بعد تعرضهم لتجربة غير اعتيادية.

- علينا أن نسمح للأهل بوصف الانطباعات الحسيّة المميزة (الملاحظات، الأصوات، واللمسات، والروائح، والمذاقات)، ونطلب منهم أن يُفصحوا عن أسوأ تجربة عاشوها في أثناء الحدث بأكمله. وأيضاً أن نتقبل تعبير الأهل عن المشاعر الخاصة بالصدمة.

- علينا أن نسأل الأهل عن التصرفات التي لجأوا إليها ليحموا أنفسهم أو غيرهم، أو ليدافعوا عن أنفسهم أو عن غيرهم، أو ليسيطروا على ونشجعهم على الإفصاح عنها مهما كانت. الوضع, وأن نفهمهم ما هي الأنشطة المفيدة.

- علينا أن نسأل الأهل عن أفكارهم، ومخاوفهم، ونواياهم، وخططهم الحالية، وإذا لزم الأمر، يجدر بنا أن نستعرضَ معهم عن كثبٍ أكثر، أسباب الحدث الصدميّ وإطاره كي يرتكزوا في خططهم على تقييم

- علينا أن نحدد مع الأهل المشكلات التي تتطلب أكثر من غيرها معالجةً فوريّة، والتي يواجهونها في حياتهم اليوميّة الحاليّة، وأن نساعدهم على أن يجدوا سبل معالجتها، ويمكننا أن نزوّد الأهل

- علينا أن نقدِّر استعداد الأهل وشجاعتهم لمشاطرة بالغين آخرين أفكارهم ومشاعرهم بصراحة، ويجدر بنا أن نتيح لهم فرصاً ليشاركوا في مزيد من الأحاديث إذا لزم الأمر، نستطيع أيضاً أن ننظم مشاريع للمجموعات الصغيرة يستطيع الأهل القيام بها ليعيدوا حياتهم إلى طبيعتها.

- إذا شعر مقدم الخدمة بالحاجة إلى مزيدٍ من الأحاديث مع الأهل، فعليه واقعي وشامل لتجربتهم.بالمعلومات والمساعدة إذا لزم الأمر. وأن يحدد مواعيد منتظمة في زمان ومكان محددين.

الغيرة الأنثوية
زورونا كل سنة مرة..
حرام تنسونا بالمرة..
حرااام تنسونا بالمرة
فلسطين
سوريا
العراق
@saraqaed
2015